الاتحاد العام للكشافة والمرشدات

دور الجوالة فى مواجهة الادمان

دور الجوالة فى مكافحة إدمان المخدرات

مقـــدمة

المخدرات قديمة قدم العصور وترجع معرفتها الى العصر الحجرى حيث أن من الثابت لـــدى المؤرخين أن بعض القبائل قد استخدمت المخدرات فى طقوســها الدينيــة أو معالجــة بعــض الأمراض كآلام المفاصل أو الإمساك أو الذهول ٠

كما يحدثنا التاريخ بأن إمبراطور الصين شن ننج عرف المخدرات منذ (٢٢٧٠٠) ســنه قبــل الميلاد ٠ وقد روى المؤرخ هيرودوت منذ (٥٠٠) سنه قبل الميلاد ، أن قبائل السيت البربريــة التى كانت تقطن فى شمال البحر الأسود بالتركســتان أو فى القوقاز كانت تقدم علـــى حــرق حبوب القنب الهندى لاســتنشاق الأدخنة المتصاعدة منها ٠

فمشكلة المخدرات إذا قديمة قدم الإنسان إلا أن آثـــار الإدمـــان علـــى الجوانـــب الاجتماعيـــة والاقتصادية أو الصحية أخذت تجذب إليها أنظار الدول بشكل جدى وكأمر واقع يحتـــاج الـــى علاج.منذ بداية القرن العشرين ٠

وحجم المشكلة دفع معظم دول العالم الى وضعت التشريعات التى تحول دون إساءة اســـتعمال المخدرات أو الاتجار غير المشروع بها ٠

ومع هذا التزايد والإقبال على تعاطى المخدرات اخذ العلماء والمفكرون يدرسون آثارها علـــى الكيان البشرى صحيا واجتماعيا ونفسيا وارتفعت أصوات هؤلاء المفكرين والعلماء السياســيين فى شتى أرجاء العالم منذرين بالخطر الداهم ومطالبين بســرعة قيام تعاون دولى وثيق وفعــال لمكافحتها حرصا على الحضارة وحفاظا على التراث الإنسانى ٠

فكانت الاتفاقية الوحيدة المبرمة عام ١٩٦١ أول عمل متكامل للرقابة على المخدرات فى نطـاق الأمم المتحدة ٠

ولقد أثبت العلم الحديث أن الإنسان شأنه شأن كل ظاهرات الكون يمكـــن دراســـته وفهمـــه والتحكم فيه إذا اتبعنا المنهج العلمى الســليم ٠

ولقد لقيت ظاهرة تعاطى المخدرات اهتماما بالغا من جانبا المجتمعات المتقدمة بتطبيق المنـــهج العلمى على الظاهرات النفسية والاجتماعية ومحاولة فهمها على أسس علمية ســليمة وتقصـــى أسبابها وأثارها وبدأ المشتغلون بدراسة الظاهرات المرضية مثل المرض العقلى أو الجريمــة أو تعاطى المخدرات يدركون ضرورة اعتماد جهودهم على نتائج الدراســات العلميــة إذا أرادوا

القضـــاء عليها أوحتى تقليل خطرها وأثارها الضارة إيمانا منهم بأن المكافحة الناجحة لا تتـــم إلا إذا توفر لدى الأجهزة القائمة بها فهم عملى سليم .

ومن أجل ذلك أخذت السلطات المسئولية عن أجهزة مكافحة الجريمـــة بصـــفة عامة وتعـــاطى المخدرات بصفة خاصة تعدل من برامجها وطرق إعداد وتدريب رجالها حيث أخذت تزودهـــم بدراسات علمية جديدة تتعلق بالسلوك الإنسانى وأنماطـــه ودوافعـــــه ومظاهر اضطراباته بعد أن كانت الدراسات السابقة مقصورة على أساليب المكافحة فقط وازداد إيمان هذه الأجهـــزة بأن الوقايـــة مـــن هذه الأمراض الاجتماعية خير من علاجها ومع التقدم العلمى فى مجال الكيميـــاء وغيرها فقد أصبح الموقـــف الآن أكثر تعقيدا لأنـــه بالإضافـــــة إلى سوء اســـتخدام المـــواد المخدرة التقليدية فإن هناك أيضا ســـوء استخدام لمواد الهلوســـة ، كما أن هناك سوء استخدام للمواد المسماة (المواد المؤثرة على الحالة النفسية) والتى أصبحت الكميات المستخدمة منـــها تشكل أرقاما كبيرة وخطيرة .

المجتمع العربى وظاهرة إدمان المخدرات

إذا القينـــا نظرة على مجتمعنا العربى نرى أن ظاهرة تعاطى المخدرات تمثل مشكلة اجتماعيـــة قائمة فى بعض أجزاء الوطن العربى وهى قد تمثل خطرا محتملا يهدد أجـــزاء أخـــرى منـــه فالمجتمع فى نضال لاستعادة مجدة واللحاق بالأمم المتقدمة أحوج ما يكون إلى بـــذل الجـــهود للقضاء على الأمراض الاجتماعية التى تحول دون نموه وتقدمه ومنها تعاطى المخدرات ولـــهذا وجب على كل الحكومات العربية والهيئات المعنية والحركات التربوية والشـــبابية أن تحشـــد جهودها للقضاء على هذه المشكلة من ناحية والحيلولة دون تفاقمها والحد من انتشـــارها مـــن ناحية أخرى وخاصة وقد أمتد خطـــر المخـــدرات الآن ليشـــمل كـــل الطبقـــات الاجتماعيـــة والاقتصادية وخاصة الفئات الأصغر سنا سواء أكانوا من الطلبة أو العمال أو الحرفيين ومـــن الظاهر أن هذه الفئات الأخيرة يتزايد بين أفرادها الإقبال على تعـــاطى المخـــدرات وخاصـــة العقاقير النفسية .وقد أصبحت حوادث الطرق وجرائم العنف والاغتصاب وحـــالات الانتحـــار مرتفعة وكذلك حالات الوفاة المفاجئة بسبب الجرعات المفرطة وهذه الحوادث اكثر وقوعا فـــى المناطق التى تعانى من الخلل الاجتماعى فاصبحت تهدد المجتمع كلـــه الآن بجميـــع طوائفـــه وفئاته.

ونشير فى هذا المجال للاتصال الوثيق لتعاطى المخدرات والاتجار الغير المشروع فيها بكافة الجرائم الأخرى التى تخل بنظام المجتمع وتعبث بآمنة ، لان العقار الذى يتعاطاه المدمن هو هدفه الوحيد فى الحياة، فإذا فشل فى الاحتفاظ به فانه يتحول إلى الجريمة كالقتل والسرقة والنصب والاختلاس والتزوير وممارسة البغاء أو تجارة المخدرات إضافة لما يسببه تعاطى المخدرات من تفكك الأسر وانحلالها.

تصنيف المخدرات

تصنف المخدرات الى ثلاثة مجموعات:

١- مجموعة المخدرات المسكنة أو المهدئة أو المهبطة : وتشمل هذة المجموعة الأفيون ومستحضراته ومشتقاته مثل :الأفيون الخام والمستحضر والحب والبودرة، والسائل الى غير ذلك من الأشكال المختلفة للأفيون . أما مشتقات الأفيون فاهمها : المورفين ، الهيروين ، الكوديين ، عدا عن مشتقات ومستحضرات كيميائية طبية أخرى لها تسميات كثيرة.

٢- مجموعة المخدرات المسكنة أو المهبطة غير الافيونية : هذه المجموعة من المخدرات فصلت عن المجموعة الأولى بالرغم من اشتراكهما فى خاصية التهدئة والتسكين لأنها ليست لها خصائص الأفيون ومشتقاته من حيث تأثيره فى خلق حالة من الإدمان المصحوب بآثار جسيمة واضحة فى حالة الانقطاع . ولكنها مع ذلك تؤدى الى حالة إدمان بغض النظر عن الأعراض الفيزيولوجية الأخرى فضلا عن اكثير من مخدرات هذة المجموعة يسبب درجة عالية من التسمم التخديرى واهم مخدرات هذه المجموعة:

- مجموعة حمض الباربيتوك
- برميدات
- الكحول
- القنب الهندى

٣- مجموعة المخدرات المنبهة أو المنشطة : الخصائص الأساسية لهذه المجموعة هى إنها تعمل على طرد النوم وزيادة التنبيه العصبى ومن أهم المواد المخدرة فيها هى الكوكاكين والبنزدرين ومشتقاته والمسكالين.

وكما سبق أن وضحنا أن هذا التصنيف إلى ثلاثة مجموعات قائم على تحديد أهم أنواع المخدرات على سبيل المثال وليس الحصر.

تصنيف متعاطى المخدرات

يمكن تقسيم الذين يتعاطون المخدرات أو العقاقير بدون حاجة طبية إلى ثلاث فئات كالتالى:

١- المجرب: وهو الذى يتناول المادة على سبيل التجربة مرة واحدة أو حتى اكثر من مـرة دون أن يواصل تناولها.

٢- المستهلك العارض: وهو الذى يستعمل المادة على سبيل الترويح واللهو من حين لآخر

٣- المدمن : هو الذى يستهلك المادة بصفة منتظمة ويصبح رهينة لها نفسيا وبدنيا.

الأسباب النفسية والاجتماعية وراء تعاطى المخدرات

الأسباب الاجتماعية:

أثبتت الدراسات العديدة التى أجريت على عينات من المدمنيـــن ودراســة حالتــهم وتقـ أوضاعهم بعد الرجوع إلى طفولتهم وماضيهم أن الدوافع الاجتماعية التى ساهمت فى جرفـ نحو تعاطى المخدرات يمكن تلخيصها فيما يلى :

١- الأمية والجهل.

٢- السكن السيئ الذى يفضى إلى الشارع.

٣- ضعف فى الجسم يؤثر على الاستجابة السوية.

٤- الحرمان من الحاجات الأساسية.

٥- انعدام المنافذ للسلوك البديل عن طريق التعويض والتصعيد.

٦- الالتزامات وواجبات مبكرة.

٧- علاقات أسرية تقوم على القسوة والإهمال فى البيئتين الداخلية والخارجية.

٨- إحباط مستمر للحاجات وعقوبة قاسية.

٩- ضعف الرقابة والتوجيه مع وجود منافذ البيئة غير السوية مثل الشارع ورفاق السوء والقدوة السيئة.

١٠- الفقر والحرمان المادى اللذان يعانى منهما أبناء الطبقات الفقيرة ، الآمر الذى يدفعهم إلـ تعاطى المخدرات كنوع من الهروب من الواقع.

١١- التفكك الاجتماعى الذى يؤدى إلى كسر فى العلاقات الاجتماعية والتى تخلق فجوة تـ على اتجاه الشباب للهروب من الواقع الأليم من خلال تعاطى المخدرات.

١٢- زيادة المال فى يد المراهق الأمر الذى يدفعه إلى تجربة ما هو غريب وعجيب، وذلك حين تكون الرقابة الأسرية والإشراف العائلى ضعيفين أو مفقودين.

١٣- الآراء الشائعة والخاطئة والتى تجعل بعض الفئات الشباب تعتقد أن المخدرات شكل من أشكال الخلاص من ضغط الواقع نحو واقع متخيل أفضل.

١٤- القرب من مناطق الإنتاج إذ أن وجود الأسواق وتوفر المواد المخدرة فى متناول الأيدى تدفع إلى تعاطيها والإدمان عليها.

أن تعاطى المخدر يخلق استعدادا شخصيا للانحراف ويوجد ميلا يتضافر مع الميول الأخرى غير القويمة التى تزيل الحواجز والروادع الأدبية والأخلاقية التى تقف حائلا دون التصرفات السيئة . والصلة بين المخدر والجريمة تشبه الدائرة التى تدفع الفرد المنحرف فى داخلها من المخدر إلى الجريمة ومن الجريمة إلى المخدر.

الأسباب النفسية:

يمكن تلخيص بعض الدوافع النفسية الكامنة وراء التعاطى المخدرات هذه الدوافع فيما يلى:

١- حب الاستطلاع: انه دافع نحو تجربة مختصرة مع العقار يعود إلى رغبة غريزية موجودة لدى جميع الناس لاختبار المجهول وتتجلى هذه الرغبة بوجه خاص خلال الأعمار التى يتأثر فيه المرء بزملائه حينما يجرب كثير من الفتيان تناول العقاقير.

وإذا كان حب الاستطلاع دافعا قصير الأمد لدى أكثرية الناس فانه قد يكون عاملا أوليا يعرض الأفراد الضعفاء الإرادة إلى آثار تتفق مع حاجات البواعث النفسية الأخرى ويستمر مثار هؤلاء الأفراد فى تناول العقاقير السباب اعمق من مجرد حب الاستطلاع.

٢- البحث الروحى: أن محاولة البحث عن تجاوز الذات ومعنى الحياة ادعاء يتحدث به الناس منذ القدم وادعما بان العقاقير تجعلهم يعيشون فى عوالم خيالية أخرى. وغالبا ما يكون المدعون بذلك يعانون من خلل نفسى.

٣- الرغبة فى الاستجمام: وهو باعث للبحث عن لذة هى نقيض الضجر بغية اللهو والهروب من الضجر والملل لاختبار نوع جديد من التجارب وقد ساهمت الوفرة واليسر وتوفر أوقات الفراغ فى عدم الاستفادة من النشاط المفيد وتحمل المسؤولية. وقد كان (برتراند راسل) قد أشار إلى ضرورة أن يتعلم الأفراد وهم فى سن الطفولة تحمل حياة مطردة النسق لأنة لا يمكن تحقيق أى إنجاز عظيم دون المثابرة على العلم.

٤- التفاعل الاجتماعى: وهنا يكون سبب تعاطى العقار وسيلة لتحقيق المتعة والتفاعل الاجتماعى لا غاية.

٥- المتعة: يكون سبب تعاطى العقار غاية من حيث كونه باعثا على المتعة مثل شرب الكحول وغير ذلك من الأنواع التى يصبح لها عواقب خطرة.

٦- القطيعة الاجتماعية: إنها وصف لظاهرتين مختلفتين تتعلقان بالدافع:

الأولى هى القطعية الاجتماعية التى ترتبط بتأثير الزملاء ، والثانية تنبثق من الشعور بالتباعد والفرقة عن قيم المجتمع وعن كل ثقافة فرعية ، فهى بذلك ابتعاد فرد أو مجموعة أفراد عن مجتمع سائد ويمكن اعتبار هؤلاء من ذوى الثقافات المعاكسة. ويميل هؤلاء إلى إضفاء تفسير اجتماعى على التجربة وهنا يتبين أن كثيرا من الأفراد لا يرغبون بالاعتراف بان موتفهم من العقاقير ناجم عن تأثير الآخرين.

٧- اللامبالاة:- اورد العلماء تأكيدا حول اثر الشعور بانعدام القوة الناجم عن التمييز العنصرى والجنسى والتميز الطبقى والاجتماعى فى موقف بعض الاقليات والفقراء وذوى العاهات واقتناعهم بتبؤ الهزيمة وانعدام القوة ، الأمر الذى يولد شعورا سلبيا لا مباليا تجاه جميع المسائل الحيوية والاجتماعية والقيمة وميلا إلى الرد بأشكال هروبية وأنواع من الرفض والتحدى السلبى وهؤلاء يتعاطون العقاقير التى تبعث على الكابة والخمول الأدوية المخمدة.

فالشعور باللامبالاة واليأس وانعدام القوة هى من الدوافع التى دفعت الكثيرين فى دول مختلفة إلى التعاطى والإدمان.

وتعد هذه الدوافع من اصعب الدوافع معالجة لأنها تحتاج إلى علاج ينطوى على إعادة صياغة شخصية وتعديل المفاهيم وتغيير ظروف الواقع الأليم.

مضار الإدمان

المضار النفسية والعقلية للإدمان:

تجمع كافة الدراسات على أن تعاطى المخدر يخلق حالة انفعالية أو وجدانية معينة توصف أحيانا بالشعور بالرضاء والراحة ، أديانا أخرى بالسرور والمرح والسعادة ، وفى أحيان ثالثة توصف بالشعور بالنشوة.

غير أن هذه الحالات الثلاثة تعمل على تدمير الشخصية، وخاصة فى حالات التعاطى لسنوات طويلة حيث يؤدى استعمال المخدر فى النهاية إلى أن الشخص المدمن يصبح خاملا بطئ الحركة ، بطئ التفكير، متبلد النشاط.

كما أن الإفراط فى التعاطى يصيب المدمن بذهان الامفيتامين حيث يبدا فى الصرير على أسنانه وحك لسانة على أسنانه ، ولايستطيع منع نفسه من ذلك حركات مضغ بالفكين لا داعى لها.

وقد يختل سلوك المدمن فيقوم بالسرقة من المحلات ، ومغازلة ومطاردة النساء ، والسلوك المستهتر وإهمال العمل أو الدروس ، ثم يعانى من الهلاوس السمعية والمعتقدات الاضطهادية الوهمية الباطلة بحيث يشبه مريض الفصام ويصعب التفريق بينهما إلا بعد تحليل بول المدمن.

وهناك ظاهرة أخرى تحث عند استمرار الإدمان (من سنة إلى تسع سنوات) يقوم المدمن بأعمال آلية لا هدف منها ولا معنى لها لمدة خمس ساعات متواصلة (مثل : فك وتركيب جهاز راديو أو تليفزيون أو ساعة، وتقوم النساء بتصفيف شعورهن وطلاء أظافرهن، ثم يكرر المدمن العملية لمدة خمس ساعات بدون داع)

كما أن المدمن يفقد صواب الحكم على الأمور بعد سنوات من التعاطى ، ويشعر بالشك ، ويميل للعزلة والابتعاد عن الناس وحمل الأسلحة وإخفائها، ثم يلجا إلى الجرائم للحصول على المخدر.

والمخدرات بأنواعها لها تأثير خطير على الجهاز العصبى فالكحوليات مثلا تثبط نشاط الجهاز العصبى ، ولكن قد يكون التأثير المبدئى منشطا ومع زيادة الجرعة أو مرور الوقت لا يلبث الشخص أن يشعر بالاكتئاب ويصبح منسجما أو يضطرب سلوكه فيصبح عدوانيا ويضطرب انضباطه الاجتماعى والوظيفى، كما يصاحب ذلك ملامح فسيولوجية مثل احمرار الوجه والمشية المترنحة والثرثرة وكثرة الكلام غير الواضح المقاطع، والأحلام المزعجة أثناء النوم، وخدعات الإدراك أثناء اليقظة حيث يتصور الرسوم والأشكال على إنها حيوانات متوحشة سوف تلتهمه.

كما يشعر المدمن بالشرود أو الضيق مع تبلد الحركة والبط الشديد ، وتضيق حدقة العين وينتابه النعاس والسرحان والنسيان وعدم التركيز ، وسرعة الاستثارة والانفعال الشديد لأتفه الأسباب ، واليأس ، وزيادة الاهتمام بالجنس.

والمخدرات تهاجم مراكز المخ العليا ، وعندئذ تنهار أو تضعف الروابط الانفعالية البدائية ويبادر المدمن إلى إرضاء اندفاعاته التى كان يقمعها قبل تناوله للجرعة، وتظهر على المدمن

علامات مثل الاختلال الحركى وتشوش الإدراك بما يحيط بآلام ومخاوف، وتبدو الحقائق الغير سارة بالنسبة له مرحة وسارة، ويدير ظهره نهائيا لمتاعبه وكأنها متاعب شخص آخر ويبقى على هذه الحالة طوال فترة تأثير المخدر.

ويكمن تأثير الإدمان على الجهاز العصبى فى انه يؤدى إلى حالة تثبيط الجهاز العصبى المركزى عدا حاستى السمع والشم، وتحتقن أوعية المخ وتحدث ظاهرة انخفاض الإحساس بالألم وتضيق حدقة العين حتى تصل إلى حجم راس الدبوس.

أما عن الأمراض الذهنية فتتمثل فى عدم القدرة على التحكم فى الذاكرة بحيث لا يستطيع المدمن التعرف على الأشكال والصور والأماكن.

والإدمان على المخدرات يجعل الشخص كالحيوان، مسلوب الإرادة مشلول الفكر غير قادر على التحرك الطبيعى ولا التفكير السليم ، ويضعف الذاكرة ويفسد العقل ويؤثر على المزاج فيجعله مرة هادئا ومرات أخرى ثائرا ومتقلب الأحوال ، ثم تضمر خلايا المخ وتتآكل بسرعة مما يقود إلى الوفاة فى معظم الأحوال.

المضار الجسمية والصحية للإدمان:

أن مدمنى المخدرات يعانون بصفة دائمة من الضعف العام والتدهور فى كافة جوانب حياتهم الصحية إلى الدرجة التى يعجزون فيها عن القيام بأى عمل مهنى مهما كان سهلا ، بالإضافة إلى التسمم والتليف الكبدى الذى يؤدى فى كثير من الاحيات بحياة المدمن.

فالإدمان على تعاطى المخدرات يعمل على تدمير الجسم ويعوق الأعضاء عن أداء وظيفتها الطبيعية أما بصورة جزئية أو كليا ، وقد يحدث ذلك بصفة مؤقتة أو دائمة.

فتأثير الإدمان على كافة أجهزة الجسم (مثل القلب والأوعية الدموية ، والجهاز التنفسى ، والهضمى ، والكبد.....) تأثير مدمر و خطير ففى حالة التعاطى والوصول إلى مرحلة الإدمان، فان الآنف هو أول ما يتأثر بصفته المدخل لكثير من هذه المواد المخدرة وخاصة الهيروين والكوكايين.

كما يعد مفعول المواد المخدرة على القلب والأوعية الدموية من اخطر الآثار فقد ثبت أن إدمان الأفيون والهيروين ، والمرفين يؤدى إلى إبطاء كبير فى سرعة ضربات القلب، وانعدام استجابتها لمؤثرات الحياة المختلفة، والى هبوط حاد فى ضغط الدم ، وارتشاح فى الرئتين ، مما قد يسبب فشل فى وظائف التنفس والوفاة.

وللإدمان أيضا أثرة على الناحية البدنية للشخص المدمن، ففى بداية التعاطى يحدث الدوار، والنعاس، والغثيان والقىء، ثم يقل دافع الحركة البدنية ، والنشاط الجسمى بوجه عام، وتقل حركة نشاط المعدة فى هرس وطحن الطعام ، ويصاب المدمن بالقرحة ، وتقل حركة الأمعاء وتؤدى إلى الإمساك الشديد ، وفقدان الشهية ، ويمتد التأثير إلى البنكرياس حيث يظهر مرض السكر البولى ، وكذلك يمتد الأثر إلى الكبد فيؤثر على خلاياه ، ويؤدى إلى تليفه ثم إلى الفشل الكبدى ومرض الاستقصاء

أما إدمان الحشيش فانه يحدث جفاف الفم ،والتهاب الحلق ،والسعال ،واتساع واحمرار واحتقان العين ،وانخفاض ضغط الدم ،وزيادة ضربات القلب ،وسرعة النبض ،وشعور بسخونة فى الرأس ،وبرودة فى الأطراف ،وشعور بضغط وانقباض فى الصدر ،وهذه الأعراض تزداد فى حالة التعاطى عن طريق الأكل ... وعدم التوازن الحركى فى الجلوس أو المشى وحدوث دوار وطنين بالأذن واحساسات جسمية خاطئة كالشعور بطول الأطراف مثلا .... وتقلصات وارتعاشات عضلية ودوخة مع القيء والشعور بتراخى الجسم وزيادة كبيرة وكاذبة للشهية فى الطعام ،خصوصا المواد السكرية مما يساعد على ظهور مرض السكر عند الأشخاص الذين لديهم استعداد لذلك والمسرفون فى التعاطى لمدة طويلة تبدو عليهم أعراض التدهور الصحى كالنحافة والضعف العام ،واصفرار الوجه او سواده ويتبع ذلك فقدان الشهية ،والصداع المدمن ،ويصبح المدمن غير لائق لابسط المجهودات البدنية ،ويؤدى إلى الالتهابات الشعبية والرئوية المزمنة وتزيد نسبة الاصابة بالدوران ويساعد على ذلك سوء الاحوال الصحية والغذائية وفقدان الشهية وسوء الهضم وكثرة الغازات فيؤدى الى الشعور بالتخمة وحالات من الإمساك والإسهال ويؤدى الادمان الى الاحساس بالنشوة الجنسية وهى نشوة وهمية تعكس الوجة الاخر للحقيقة وهى العجز الجنسى الكامل الذى يؤدى الى إلية استمرار الادمان .

كما يؤثر هذا السم على الجابين ويؤدى الى انجاب اطفال مشوهة .

وتسبب هذه السموم مرض السرطان لتأثيره على حاملات الوراثة حيث يجعلها تصاب بالتضليل او بالجنون والهلوسة وفى الحالة الاولى يكون انجاب اطفال مشوهة وفى الحالة الثانية تكون الاصابة بالسرطان الذى يكون قد لا يظهر فى البداية ولكنة يظهر بعد سنوات .

وتاثير الادمان على الدم خطير فهو يسبب ضيق فى الدورة الدموية وقد يوقفها ويموت المريض فجأة ،والكحول يؤثر على القلب وقد يرجع ذلك الى فقر الدم الناتج من سوء التغذية ،وسوء

الهضم ، كما تضعف مرونة الشرايين فتمدد وتغلظ احيانا او تضيق احيانا وتصاب بالتصلب ويعتبر ذلك من اهم الاسباب لجلطة القلب،كما تعتبر اهم سبب جلطات الاوعية الدموية للمخ وما ينتج عنها من شلل ووفاة تعتبر هذه الجلطات اهم سبب للوفاة على الإطلاق حيث تسمى فى الولايات المتحدة "القاتل رقم واحد"

كل هذه الآثار ليست على سبيل الحصر ولكن على سبيل المثال ، ويمكننا أن نلخص فيما يلى اهم الامراض العضوية التى يسببها الادمان كالتالى

امراض الجهاز الهضمى :

سرطان البلعوم سرطان المرئ

قرحة المعدة والاثنى عشر سرطان البنكرياس

أمراض القلب والجهاز الدورى

جلطات القلب ضيق الشرايين

جلطات الأوعية الدموية اضطرابات الدورة الدموية

أمراض الجهاز التنفسى

سرطان الحنجرة سرطان الرئة

الالتهاب الشعبى المزمن

أمراض الجهاز البولى

أورام المثانة سرطان المثانة

سرطان الكلى

أمراض الجهاز التناسلى

ضعف القدرة الجنسية

المضار الاجتماعية للإدمان:-

إدمان المخدر كارثة وتعاطيه آفة ومكافحته مشكلة حيث أنه مرض اجتماعى يذل الفرد ويحطه ويؤثر على نفسيته وينعكس على شخصيته ، فيمحو منها الفضيلة ويدفعها إلى الرذيلة ويهوى بالمثل العليا ويقود الشخص إلى التبلد واللامبالاة ، ويفقده الشعور بالمسئولية ، ويبعده عن رأى الحياة ، ويؤثر فى صحته وصحة حكمه على الأشياء والأشخاص والأعمال تصرفه

طبيعى وتفكيره سقيم وتغذيته ضعيفة وصحته معتله ، يبدو دائماً خائر القوى ، دائم الجلوس قليل الحركة لايقبل على العمل ولا يعرف معنى الكفاح وينتهى به الحال الى الاقامة بأحد المستشفيات لعلاج مرض عضوى مزمن او بمستشفى الامراض العقلية الى ان تنتهى حياته

اما بالنسبة لعائلته فالكارثة اعظم والنتيجة ان يفقد المجتمع مجموعة من ابنائه بعضهم يتحطم وينهار والبعض الاخر يزج به فى السجن وبسببها تتفكك الاسرة وتنهار الروابط الاسرية والاجتماعية وتؤدى الى الانحراف وارتكاب الجرائم.

والمدمنين يهملون ابسط قواعد النظافة فمظهرهم قذر غير مهذب يرضون باسواء الاماكن سكنا وكثيرا ما يلجاءون الى التسول وهم عبا غير منتجا على المجتمع حيث تنتهى اموالهم الى جيوب المهربين الذين يجلبون المخدرات

والشخص الذى ينحدر الى هاوية الإدمان ينحدر أخلاقيا واجتماعيا وذلك لما يقوم به من أعمال غير سوية فى حالة تعاطيه المخدر ،وبالرغم من ان المخدر يعتبر نتيجة للتدهور الأخلاقى الا انه فى نفس الوقت يعتبر سببا لهذا التدهور فى القيم وذلك نتيجة لعدم القبول الاجتماعى للمتعاطى ، كسلوك غير محترم فى بعض الأوساط الاجتماعية ، فالمتعاطى للمخدرات يضطر الى ارتياد الأماكن والأوساط السيئة حتى يتوفر له المخدر ومن ثم يختلط بذوى السلوك السيئ والسيرة الشائبة .

واغلب حالات الادمان تؤدى الى التفكك الاسرى وفقدان الروابط الاسرية فالاب المدمن للمخدرات هو شخص غير قادر على التنشئة الاجتماعية الصحية فهو غير مدرك لمشكلات اسرتة علاوة على ذلك فهو يفقد احترام ابنائه كرد فعل طبيعى لما يظهر عليه من مظاهر الادمان كالشخص المفروض فية ان يعتبر بمثابة القدوة والمثل الأعلى لابنائه الذين قد يكونون فى سن الطفولة او المراهقة، مما قد يؤدى إلى فشل والضياع خاصة إذا كان هذا الأب عاجزا عن القيام بأعبائه المالية تجاه ابناءه.

وكذلك نجد أن مشكلة تعاطى المخدرات بين شباب المدارس والجامعات أصبحت مشكلة ملحوظة بين أفراد هذه الفئة التى تعتبر نصف الحاضر وكل المستقبل ،

والتى من المفروض أنها فئة على قدر من العلم والمعرفة ، والثقافة ، مما ينتج عن هذه الظاهرة مشكلات كإعاقة التحصيل العلمى ، وتجعلهم مصدر تعب للمجتمع بدلاً من كونهم أمل يتوقف عليه تقدم المجتمع ورفاهيته.

و هذه المشكلة بصفة عامة تتعارض مع القيم والعادات ، وما يشكله مجتمعنا من عرف وقوا
أساسية له ، فإذا لم نسرع بعلاج هذه المشكلة فكيف سيكون مجتمع المستقبل !؟

وفيما يلى بعض السمات الاجتماعية التى يتركها الإدمان على شخصية المدمن

١. ضعف القدرة على التوافق الاجتماعى.
٢. التدهور الاجتماعى الذى يؤدى بالكثير من المدمنين إلى الجريمة.
٣. عدم القبول الاجتماعى للشخص المدمن وخاصة من المحيطين به.
٤. فقدان الكيان داخل الأسرة.
٥. سوء الخلق وعدم الاكتراث والاهمال.
٦. الإنزلاق فى هاوية الجريمة.
٧. ضعف العلاقات الاجتماعية بين الشخص المدمن والآخرين.
٨. أنهيار المثل العليا والقدرة داخل الأسرة.
٩. ضعف السلطة الضابطة فى الأسرة.
١٠. شعور رب الأسرة بالضعف والعجز والقلة.
١١. إنهيار القيم الاجتماعية والخلقية لرب الاسرة ، وقد يمتد للاسرة كلها
١٢. الإنقياد لأصدقاء السوء

وأخيرا فإن الشخص المدمن إذا أشتد به الإدمان يمارس شتى الانحرافات المختلفة فيكـ
ويغش ويسرق ويقتل فى سبيل الحصول إلى بغيته.

المضار الاقتصادية للإدمان :

إن ظاهرة تعاطى المخدرات لها جانبها الاقتصادى وهو على قدر كبير من الأهمي
بالنسبة للفرد من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى فكلنا يعلم أن أموالا كثيرة تنفقها الدو
فى مكافحة المخدرات ، وكان يمكن أن تستغل هذه الأموال فى نواح اقتصادية إنتاجية ترف
من مستوى المجتمع والفرد معا .

واذا نظرنا الى آثر المخدرات على الفرد من الناحية الاقتصادية فنجد الشخص المدمن قد
فى تعاطى المخدرات مجانا لأول مرة أو مجاملة لصديق ، أو حبا للاستطلاع أو رغبة تس
بعض الآلام وبعد ذلك يبدأ فى دفع الثمن مقابل الحصول على المادة المخدرة حتى يأتى الو

الذى يجد المدمن نفسه بلا مال ويضطر الى بيع كل ما يملكه مقابل الحصول على المادة التى يتعاطاها .

وقد سمعنا كثيرا عن الكثير من الشخصيات التى أفلست والتى انهارت والتى باعت كل ما تملك لإنفاقه على هذه السموم القاتلة ، وكل منا عرف أو سمع عن المقاول الذى اضطر الى بيع سيارته المرسيدس الفاخرة مقابل الحصول على السموم التى يتعاطاها والتى أصبح عبدا لها لايستطيع منها هروبا ولايعرف لها خلاصا .

أما إنتاج الفرد فيتأثر بما يطرأ عليه من تغيرات كنتيجة مباشرة للتعاطى وان هذا التأثر يتناول الإنتاج كما وكيفا فمن حيث الكم تزداد نسبة من يصبح انتاجهم قليلا وفيما يتعلق بجودة الإنتاج فإنها تتأثر كثيرا بدرجة الانهيار والضياع التى يعيشها المدمن ، وقد دلت نتائج البحوث التى أجريت أن تعاطى المخدرات وإدمانها يؤثر على انتاجية الفرد فى العمل ذلك أن انتاج المتعاطى يقل تحت تأثير التعاطى وفى اليوم التالى للتعاطى يقل عن حالته العادية أما فى حالة الإدمان المستمر فإن الانتاج ينخفض بدرجة بالغة .

ويقول الدكتور سيد المغربى فى بحثه أن ذلك يؤثر على انتاجية المجتمع بصفة عامة فالدولة تنفق أموالا لا حصر لها فى مكافحة المخدرات وكان يمكن ان تستخدم بدلا من ذلك فى بناء المصانع وإقامة المستشفيات أو تشييد المشروعات التى تفيد سكان المجتمع وأيضا الأفراد المدمنين الذين يتعاطون المخدرات يصبحون غير قادرين على الانتاج وممارسة عملهم أيا كان طبيعته وبالتالى يصبحون عالة على المجتمع لا يستطيعون العمل أو القيام بأى شىء مفيد لانفسهم أو مجتمعهم وهم فى نفس الوقت يحتاجون الى المال لشراء المخدرات التى يرتفع ثمنها يوما بعد يوم وهنا يصبح المدمن غير قادر على إعالة نفسه أو القيام بأعبائه المالية تجاه أولاده وأهله .

والمخدرات لها تأثير بالغ الخطورة على الناحية الاقتصادية للبلاد فهى السبب الرئيسى وراء ارتفاع سعر الدولار ولها دخل كبير فى انتشار البطالة وقلة الإنتاج كما أن رواج تجارة المخدرات يترتب عليه تهريب العملة الصعبة الى خارج البلاد فتقل كميتها ويزداد الطلب عليها وتتجه الى مزيد من الارتفاع والذى ينعكس بدوره على القوة الشرائية للعملة الوطنية فقد ثبت لدى السلطات الأمنية ان جزء كبير من عمليات تهريب الدولار للخارج كان يقصد بها تمويل كميات ضخمة من المخدرات لجلبها للبلاد سعيا وراء أرباحها الفاحشة وبلغت قيمة هذه

العمليات فى بعض التقارير بما يقرب من ثلاثة مليارات دولار شارك فيها أصحاب مكاتب تصدير وسياحة وتجارة ومستوردين وتجار مخدرات سابقون ومهنيون وعمال .

وهكذا يتضح لنا التأثير الخطير للمخدرات وإدمانها سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمع فعلى مستوى الفرد مرض وانحلال وإجرام وتدهور فى القيم الأخلاقية والدينية ثم انهيار للحالة الاقتصادية وبالنسبة للمجتمع فإنها تنعكس على الانتاج كما وكيفا وتضطرب اقتصاديات المجتمع ويتأثر تبعا لذلك كل المشروعات الانتاجية والاقتصادية نتيجة لاستهلاك العملة الصعبة وتهريبها لتجارة المخدرات .

كما أن الآثار النفسية والاجتماعية والصحية تتكامل مع الآثار الاقتصادية وتقضى على أفراد المجتمع وتضعفهم بل وتحطمهم وبذلك ينهار المجتمع من داخله ويصبح فريسة سهلة للمعتدين والغاضبين والمستعمرين .

دور الجوالة فى مكافحة إدمان المخدرات

أولا : فى مجال التعرف على حجم المشكلة:

- إجراء الدراسات الميدانية بواسطة عشائر الجوالة للتعرف على حجم ظاهرة الإدمان على المخدرات وانتشارها فى المجتمع المحيط بالعشيرة وتقديم الحلول والمقترحات الملائمة .

ثانيا : فى مجال التوعية بالمشكلة :

- العمل على توعية الشباب وأعضاء المجتمع بخطورة المخدرات وأثارها المدمرة على الفرد وعلى المجتمع والوطن.
- توعية الشباب بأهمية المساهمة فى محاربة المخدرات والحد من انتشارها .
- توعية الآباء وأولياء الأمور بضرورة تنشئة الأبناء تنشئة صالحة ومتابعتهم لاكتشاف بوادر المشكلة فى بدايتها.
- توعية أولياء الأمور بالدوافع والأسباب التى تدفع الى الإدمان.

- توعية الشباب بضرورة الالتزام بالقيم والتعاليم التى يدعو اليها الدين الإسلامى الحنيف لحمايتهم من الوقوع فى الإدمان .
- توعية الشباب بمشاكلهم والعمل على مساعدتهم لحلها بأنفسهم .
- توعية الشباب بحقوقهم وواجباتهم نحو المجتمع .

ثالثا : فى مجال المطبوعات والنشرات :

- إصدار النشرات التى تخاطب الشباب والكبار لتوعيتهم بحجم المشكلة وضرورة التصدى لها
- تصميم ونشر الملصقات الإرشادية عن مضار وأخطار إدمان المخدرات .

رابعا : فى مجال الأنشطة والمشروعات :

- تشجيع تطبيق المشروع العربى " الشباب للشباب " الذى يتضمن المشاركة الفعالة للشباب فى توعية الشباب أقرانهم ضد المشكلات التى تواجههم والأخطار التى يتعرضون لها (الإدمان - العنف - الأمراض المنقولة جنسيا) وتوسيع نطاق تطبيقه على كافة المستويات الوطنية والمحلية .
- تنظيم المسابقات المتنوعة فى كافة المجالات عن الإدمان ومظاهره وأسبابه ودوافعه وأخطاره
- تنظيم حملات التوعية لأعضاء المجتمع بجميع فئاته لنشر الوعى بين الجمهور بأضرار المخدرات وآثارها المدمرة للفرد والأسرة والمجتمع
- تنظيم الندوات للشباب من أعضاء الحركة وغيرهم للتوعية بالمشكلة ودعوة المتخصصين للمشاركة فيها.
- تنظيم أنشطة وبرامج متنوعة ومفيدة لشغل أوقات فراغ الشباب فى المجتمع المحلى (معسكرات - رحلات - دورات رياضية - مسابقات ثقافية - مسابقات فنية) .

خامسا: فى مجال تشجيع تكوين الهياكل وحشد الجهود الذاتية لمكافحة المشكلة :

- تشجيع تكوين جماعات مكافحة الإدمان والمخدرات من الشباب فى المجتمع وفى جميع مناطق التجمعات الشبابية كالمدارس والجامعات والأندية ومراكز الشباب والأحياء الشعبية

- تشجيع مشاركة جميع فئات المجتمع (الشباب / الآباء والأمهات / المسئولين / العلمـاء / رجال الدين / التربويون /...) فى مواجهة هذا الخطر الداهم الذى يستهدف أغلى ما لدينا مـن ثروات.

سادسا : فى مجال نشر الدور التربوى للحركة :

- العمل على تكوين فرق كشفية بالمناطق الشعبية والراقية لغرس مبادئ الحركة الكشفية فـى نفوس الشباب وحمايتهم من الانحراف.
- تقديم القدوة الحسنة للشباب لما ينبغى ان يكون عليه المواطن الصالح الذى يعمل على تنميـة نفسه والمحافظة عليها من الانحراف والانزلاق فى هاوية التعاطى والإدمان .

سابعا : فى مجال المساهمة فى محاربة أسباب ودوافع المشكلة :

- تشجيع الشباب على إقامة المشروعات الصغيرة وتدريبهم عليها
- إقامة الدورات التدريبية للشباب لتدريبهم على بعض المهارات الضرورية التـــى يحتاجـها سوق العمل وذلك من أجل مكافحـــة البطالـــة وتحقيق التنميـــــة الشـــخصية للشـــــباب ومساعدتهم اقتصاديا وشغل أوقات فراغهم بما يفيد .

ثامنا : فى مجال التعاون مع المنظمات والهيئات المتخصصة :

- المشارك والتعاون مع الهيئات المتخصصة فى تنفيذ برامج ومشروعات مكافحة المخـدرات والإدمان على مستوى القومى والمحلى.
- مشاركة الجوالين فى عضوية الجمعيات الأهلية لمحاربـــة الإدمـــان وتعـــاطى المخـــدرات والمسكرات.
- مشاركة عشائر الجوالة مع الجمعيات المتخصصة فى تنظيم وتنفيذ برامـــــج ومشـــروعات مكافحة الإدمان .